الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد العاشر، العدد الأول، ملحق (1)، 2025
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v10i1.1358

The Effect of Program Based on Borba Theory of Moral Intelllgence for Developing Moral Behavior and Reducing Aggressive Behavior among Adolescent Students

Khalid Adnan Abofana *
Dr. Mohammad Amin Melhem **
Prof. Ebtesam Qassim Rababah ***

Received 29/1/2023 Accepted 18/3/2023

Abstract:

The current study aimed to reveal the effect of a training program based on Borba's theory of moral intelligence on developing moral behavior and reducing aggressive behavior among adolescent students. To achieve the objectives of the study, a sample of (40) male and female students from a secondary school in the Haifa district was selected, and they were divided into an experimental group consisting of (19) male and female students, and a control group consisting of (21) male and female students. The moral behavior scale and the aggressive behavior scale were applied to both groups, while the training program was applied to the experimental group. The results showed that there was a statistically significant effect of the training program based on Borba's theory of moral intelligence in improving the moral behavior and reducing aggressive behavior in the experimental group.

Keywords: training program, Borba's theory, moral intelligence, moral behavior, aggressive behavior, adolescent students.

* Palestine\ khaledabofnah@gmail.com
** Irbid University College\ Al-Balqa Applied University\ Jordan\ Dr_melhemm@yahoo.com
*** https://orcid.org/0000-0002-9812-0734
Faculty of Educational Sciences\ Yarmouk University\ Jordan\.ebtesam.r@yu.edu.jo

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

أثر برنامج تدريبي يستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي لتنمية السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى الطلبة المراهقين

خالد عدنان أبو فنة*

د. محمد أمين ملحم**

أ.د. ابتسام قاسم ربابعة***

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي يستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي لتنمية السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى الطلبة المراهقين، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (40) طالبًا وطالبةً في مدرسة ثانوية في لواء حيفا، وتم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية مكونة من (19) طالبًا وطالبةً، ومجموعة ضابطة مكونة من (21) طالبًا وطالبةً، وطُبق على كلتا المجموعتين مقياس السلوك الأخلاقي، ومقياس السلوك العدواني، فيما جرى تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية. أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائيًا للبرنامج التدريبي المستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي في تحسين مجالات السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، نظرية بوربا، الذكاء الأخلاقي، السلوك الأخلاقي، السلوك العدواني، الطلبة المراهقين.

* فلسطين/ khaledabofnah@gmail.com

** كلية إربد الجامعية/ جامعة البلقاء التطبيقية/ الأردن/ Dr_melhemm@yahoo.com

*** كلية العلوم التربوية/ جامعة اليرموك/ الأردن/ ebtesam.r@yu.edu.jo

المقدمة:

أسهم التطور العلمي التكنولوجي الذي مازال يشهده العالم في إحداث تغييرات واسعة في شتى مجالات شخصية المتعلم الانفعالية، والشخصية، والسلوكية، والاجتماعية، وحتى الأخلاقية. إذ تغيرت منظومة القيم الأخلاقية لدى الأفراد خصوصًا في مرحلة المراهقة التي تُعد واحدة من أكثر المراحل النمائية عرضة لتلك التغيرات. ومن هنا كان لا بد من توجيه الانتباه إلى طلبة هذه المرحلة بهدف رعايتهم ومساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي، وتمكينهم من اكتساب الضوابط والقيم الأخلاقية التي تساعدهم على اكتساب السلوك الأخلاقي، وخفض أنماط السلوك غير الأخلاقية والتي يشكل السلوك العدواني أبرزها.

وأشار لينك وكيل (Lennick & Kiel, 2011) إلى أن تزويد المراهق بالفضائل، والقيم الأخلاقية، وتنمية الاهتمامات الأخلاقية لديه، يعدّ من أبرز الموضوعات التي يجب الانتباه إليها وتأصيلها في شخصيته، بسبب تعدد المشكلات السلوكية والأخلاقية، التي تبرز بشكل كبير في مرحلة المراهقة. فنجد المراهقين يقبلون على مشاهدة الأفلام غير الأخلاقية، سب الآخرين، الشتم، البلطجة، والتصرف بعدم المسؤولية، وبشكل غير متسق مع المبادئ، القيم والمعتقدات، وعدم قول الحقيقة، أو الدفاع عن الصواب، أو عدم الوفاء بالوعود، وكثرة ارتكاب الأخطاء، وعدم التنازل عن أخطاء الآخرين أو مغفرتهم والتسامح معهم .

ويمثل السلوك الأخلاقي مصدراً مهماً لنجاح الفرد، وتحقيق أهدافه، وتكيفه النفسي، والاجتماعي. وقد شكل السلوك الأخلاقي اهتماماً لعلماء النفس والاجتماع؛ لأنه يساعد الفرد على بناء علاقات سوية، وفي تنظيم سلوكه والالتزام بالمعايير الاجتماعية، مما ينعكس إيجابًا على صحته النفسية وعلى تطور المجتمع وتقدمه .(Santrock, 2003)

وعرّف سوانسون وهل (Swanson & Hill,1993) السلوك الأخلاقي بأنه السلوك الذي يصدر عن الفرد ضمن الأفعال الأخلاقية. ويُعرف أيضا بأنه: المقدرة على العمل بشكل أخلاقي خلال العقبات، ومقاومة الأغراء، وتصور الهدف من وراء السلوك، والاحتفاظ به داخلياً (Bebeau et al.,1999).

ويمثل الجانب الأخلاقي جانباً مهماً في بناء الشخصية لدى الفرد، خصوصاً في مرحلة المراهقة، لأنها تعدّ من المراحل المهمة، بسبب التغيرات النفسية، الاجتماعية والانفعالية، وهي من الفترات المليئة بالغموض، الصراعات والتحديات التي تتطلب التكيف مع الأسرة، والأقران، والمجتمع، وهذا يتطلب تشكيل أساس قوي لشخصية الفرد في المستقبل، يتمثل بغرس أفضل القيم،

وتنمية الفضائل الأخلاقية التي تشكل محدداً رئيساً للسلوك .(Hersh et al., 1979)

وقد انبثق حول السلوك الأخلاقي مفهوم الذكاء الأخلاقي، إذ ظهر في بداية عام (1967) على يد كولز (Coles)، عندما نشر أول مقالة علمية بعنوان الذكاء الأخلاقي للأطفال. وقد عُرّف الذكاء الأخلاقي بأنه المقدرة على التمييز بين الصح والخطأ، وصنع قرارات مدروسة تعود على الآخرين بالنفع والفائدة (Coles, 1998). وعرفت بوربا (Borba,2003) الذكاء الأخلاقي بأنه مقدرة الإنسان على فهم الصواب والخطأ، وأن يكون لديه قناعات أخلاقية يستطيع من خلالها التصرف بطرق صحيحة وأخلاقية، وأن يتصف بصفات مثل الشعور بالآخرين، ومعاملتهم بالحب والاحترام، وعدم إصدار الأحكام على الآخرين بشكل عشوائي، والسيطرة على دوافعه. وعرفه لينيك وكيل (Lennick & Kiel, 2011) بأنه المقدرة العقلية على تحديد كيفية تطبيق المبادئ الإنسانية العالمية على قيمنا وأهدافنا وأفعالنا الشخصية. التي تتضمن قيم الفرد الشخصية، وسلوكه، وأهدافه، وإجراءاته لتحقيقها. الذكاء الأخلاقي هو المقدرة العقلية على تحديد المبادئ الإنسانية العالمية، التي تتضمن قيم الفرد الشخصية، وسلوكه، وأهدافه، وإجراءاته لتحقيقها.

وأكّد فينغايان وهونغ (Fengyan & Hong, 2012) على أن الذكاء الأخلاقي يدفع الفرد إلى التحلي بالسلوك الأخلاقي التي تتطور نتيجة لعديد من العوامل، أهمها التعرض للخبرات الأخلاقية الإيجابية في الحياة اليومية، ونمط التنشئة الوالدية، كما أن لطبيعة الأدوار التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية، ونمذجة الأنماط السلوكية الأخلاقية لديه دورًا على أن الفرد يطور مستويات عالية من الذكاء الأخلاقي.

ومن أبرز النماذج النظرية التي اهتمت بدراسة الذكاء الأخلاقي أُنموذج بوربا (Borba, 2001) الذي أكد على وجود سبع فضائل جوهرية تمثل الذكاء الأخلاقي للمراهق هي؛ التعاطف (Empathy) الذي يمثل مقدرة الفرد على فهم شعور الآخرين، والرفق بهم، والوعي بخصائصهم الانفعالية. والضمير (Consciences) الذي يُعدّ حجر الأساس لنمو الأخلاق الإنسانية، والصوت الداخلي القوي، الذي يجعل الفرد يفكر دوما بالحق والباطل ويشعر بالذنب عندما يقوم بفعل خطأ. وضبط النفس (Self-Control) من خلال تحكم الفرد بانفعالاته، ودوافعه، وحاجاته، والتفكير بسلوكه قبل القيام بها، والمقدرة على السيطرة على أعماله.

والاحترام (Respect) الذي يعني مقدرة الفرد على تقدير الآخرين واحترام آرائهم ومعتقداتهم. واللطف (Kindness)الذي يعكس مقدرة الفرد على إظهار الاهتمام بمشاعر الآخرين خاصة

المؤلم منها، ومساعدتهم على التخلص منها. والتسامح (Tolerance) الذي يُظهر مقدرة الفرد على احترام حقوق الآخرين، بغض النظر عن الفروق بينهم. والعدالة (Fairness) التي هي المقدرة على التعامل مع الآخرين بطريقة منصفة بجميع الظروف والمواقف .(Saleh, 2018)

ويُعدّ أُنموذج بوربا واحداً من أبرز النماذج النظرية الذي لقي اهتمامًا واسعًا من قبل الباحثين والدارسين في المجال التربوي والنفسي. فقد أشارت Borba), 2008) الى أنه تم القيام بعديد من المحاولات والأساليب من أجل تطوير الشخصيات الأخلاقية الإيجابية لدى الأطفال والمراهقين، لتعكس فيما بعد الأخلاق الكريمة، إذ تبدأ هذه المحاولات من المناهج الاجتماعية، والمقدرة على حل النزاعات، وإدارة الإجهاد، والثقة بالنفس. كما أن أحد هذه المحاولات والأساليب الفعالة هي توجيه مقدرة الأطفال والمراهقين على فهم ما هو الصواب والخطأ بثبات.

في حين نظر إلى السلوك العدواني بأنه سلوك اجتماعي متعلم، كغيره من أنماط السلوك الأخرى. ويبدأ الأطفال في إظهاره في وقت مبكر من حياتهم، وقد يستمر لاحقاً في مرحلة المراهقة، وفي النهاية يصبح جزءًا من شخصيتهم. ويُعد السلوك العدواني أحد أهم الظواهر السلبية المنتشرة بين طلبة المدارس والجامعات، كما يُعد أحد الخصائص التي يتصف بها الأفراد المضطربين سلوكياً وانفعاليًا .(Hall et al,2012)

وعرّف بص وبيري (Buss & Perry, 1992) السلوك العدواني بأنه أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر، سواء أكان هذا الإيذاء بدنياً أم لفظياً، وسواء تم بصورة مباشرة أم غير مباشرة. وعرّفه روسل وسيفر ((Rosell & Siever, 2015بأنه أي شكل من أشكال السلوك الموجهة بقصد إيذاء أو إلحاق الضرر بالآخرين، ويأخذ العدوان صوراً بين الأفراد وأشكالاً، منها المباشر وغير المباشر، والمادي والمعنوي، واللفظي وغير اللفظي، والموجه نحو الذات، والموجه نحو الآخرين.

ويمكن القول إن الطلبة العدوانيين في مرحلة المراهقة يعانون من تدنٍ واضح في احترام الذات، والقلق، والاكتئاب، وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة، وتدنٍ في مستوى التعاطف، ومشاعر الوحدة، وانخفاض في مستوى المشاركة الأكاديمية، والاتجاهات السلبية نحو المدرسة، ونحو أعضاء هيئة التدريس، وفشل في بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الزملاء، والتواصل السلبي مع الوالدين والأشقاء، وتكوين صراعات شديدة مع الأسرة. وبالتالي؛ فإن هذا يجعلهم أكثر عرضة لصعوبات عاطفية، وصحية، ونفسية، وأقل مقدرة على التكيف النفسي والاجتماعي (Álvarez-García et al., 2015; Markovic, 2010; Cava et al., 2007).

وعن العلاقة بين متغيرات الدراسة فقد أكد شو وما (Xu & Ma, 2016) أن السلوك الأخلاقي الذي يظهره الفرد في المواقف الحياتية المختلفة هو دليل على امتلاكه مستويات مرتفعة من الذكاء الأخلاقي. وتؤكد بوربا (Borba, 2003)أن للذكاء الأخلاقي دوراً إيجابياً في تطور السلوك الأخلاقي ونموه لدى الفرد، كما يُعد واحداً من الأدوات الفاعلة التي يجب الانتباه إليها.

وأكّد رئيسي وآخرون (Raisi et al., 2018) أنه لضبط المشكلات السلوكية، ومنها السلوك العدواني، فإنّه لا بد من تعزيز عوامل الحماية، والتي يشكل الذكاء الأخلاقي أهمها، إذ يشتمل على عديد من الفضائل الأخلاقية، التي يمكن أن تساعد المراهق على ضبط السلوك العدواني، وأكّد على دور المدارس بوصفها مؤسسات اجتماعية وتعليمية مناسبة لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية، كي يصبح الفرد مسؤولاً وصادقًا، ولديه منظومة أخلاقية.

كما أنّ الحاجة أصبحت ماسة جداً لدى القائمين على التنشئة الاجتماعية، لتعزيز الذكاء الأخلاقي؛ بمعنى مساعدة الفرد على التمييز بين الصح والخطأ من أقوال، وأفعال، وانفعالات، وبما يمكنه من اتخاذ قرارات مدروسة تعود عليه وعلى المجتمع بالنفع. وتعلم الأخلاق يبدأ من الأسرة ثم المدرسة، حيث يقضي الطفل من (9–12) عاماً في تشكيل الأخلاق، وتمثل أفعال المعلمين والأقران وتصرفاتهم نماذج تساعد الأطفال على تشكيل الأخلاق وبالتالي السلوك بطريقة صائبة .(Koles et al., 2018)

ويرتبط الذكاء الأخلاقي بشكل كبير بالسلوك الأخلاقي للفرد. فالأفراد الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الأخلاقي يتوقع أن يظهروا أنماط سلوكية أخلاقية، فأبعاد الذكاء الأخلاقي التي أشارت إليها بوربا (Borba) ترتبط بالأنماط الأخلاقية الاجتماعية التي تعمل المؤسسات التربوية كافة على تطويرها لدى الأفراد، فالتسامح، والعدالة، والتعاطف من أسمى القيم الأخلاقية المرتبطة بالسلوك الأخلاقي .(Saleh, 2018)

وقد تناولت بعض الدراسات موضوع السلوك الأخلاقي، والذكاء الأخلاقي، والسلوك العدواني فقد أجرى عبد السلام وكفافي (Abdel Salam & Kafafi, 2008) دراسة هدفت إلى تقصي أثر برنامج إرشادي في تنمية بعض جوانب السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مصر. تكونت عينة الدراسة من (28) طالباً من الذكور. تم توزيعهم عشوائياً (14) للمجموعة التجريبية و(14) للمجموعة الضابطة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق داله إحصائياً بين متوسط درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

وقام رسيسي وآخرون (Raisi et al., 2018) دراسة في إيران هدفت إلى تقيم العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والسلوك العدواني لدى طلبة التمريض. تكونت عينة الدراسة من (210) طلاب وطالبات. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سلبية داله إحصائياً بين الذكاء الأخلاقي والسلوك العدواني لدى الطلبة.

فيما أجرى شاهين (Shaheen, 2018)دراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين الذكور بالصف الثاني الثانوي. وتم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة (10) طلبة، وتجريبية (10) طلبة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للنرجسية تجاه المجموعة الضابطة، ووجود فروق داله إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس النرجسية تجاه القياس القبلي، وعدم وجود فروق بين القياسين القبلي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس النرجسية لدى الطلبة العدوانيين.

وأجرى حياتباشج وآخرون (Hayatbakhsh et al., 2020) دراسة في إيران هدفت إلى تقييم فاعلية تدريب الذكاء الأخلاقي في تطوير الأخلاق الأكاديمية والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات الصف العاشر في المدارس الحكومية. تكونت العينة من (40) طالبة. تم اختيارهن بشكل عشوائي وتقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، فقد احتوت كل مجموعة على (20) طالبة، خضعت المجموعة التجريبية لتدخل تدريبي على الذكاء الأخلاقي لمدة (11) جلسة مدة كل منها (90) دقيقة، في حين لم تتلق المجموعة الضابطة أي تدخل. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتدريب على الذكاء الأخلاقي في تحسين الأخلاق الأكاديمية والفعالية الذاتية الأكاديمية.

وأجرى الدسوقي والعنزي (Eldesoki & Alanazi, 2020) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الأخلاقي والتسامح بين عينات الطلبة الأيتام في منطقة القريات، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (20) طالبًا وطالبةً، وتم توزيعهم إلى مجموعة تجريبية تحتوي على (10) طلاب وطالبات، ومجموعة ضابطة تحتوي على (10) طلاب وطالبات، وتعرضت المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، وطُبق على أفراد الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي، ومقياس التسامح. أظهرت النتائج وجود فاعلية للبرنامج الإرشادي في تحسين وتطوير الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة الأيتام.

وقام عبد اللطيف (Abdul Latif, 2021) بدراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج قائم على مكونات الذكاء الأخلاقي في تنمية الاندماج الأكاديمي وخفض مستوى العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية. شارك في الدراسة (32) طالباً. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة التجريبية على مقياس العدوان في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة التجريبية على مقياس العدوان في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهر.

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة تنوع الدراسات التي جمعت بين الذكاء والسلوك الأخلاقي والسلوك العدواني، وذلك بين دراسات تجريبية (Abdel Salam & Kafafi, 2008; Shaheen, 2018) وأخرى ارتباطية (Raisi et al., 2018)، ومجمل هذه الدراسات أظهرت أهمية الذكاء الأخلاقي في زيادة السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني (Shaheen, 2018; Hayatbakhsh et al., 2020; Abdul Latif, 2021). كما يلاحظ ندرة الدراسات العربية وخصوصًا على عينة المراهقين، وهذا كان مبررًا لإجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

تُعد الأخلاق أحد أهم محددات سلوك الفرد، وإحدى الركائز الأساسية لتطور الأمم وتقدمها، وقد بات الاهتمام بهذه الركيزة في هذه الفترة بسبب ما أحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي من انفتاح غير مسبوق بين الأمم والشعوب، وما ترتب عليه من تغيير للمنظومة الأخلاقية لدى الأفراد خصوصاً المراهقين، فقد برزت الظواهر السلوكية غير الأخلاقية في مجتمعاتنا كتعاطي المخدرات، وتناول المشروبات الروحية، وعدم احترام القوانين والأنظمة، واللامبالاة، والسلبية، وعدم احترام آراء الآخرين، وتبادل الأفلام الإباحية (Muarifah & Hartanto, 2017). كما انتشرت أنماط السلوك العدوانية بشكل ملحوظ بين الطلبة في المدارس، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى التصدي لمثل هذه الأنماط السلوكية وخصوصاً لدى أكثر فئات المجتمع عرضة لمثل تلك الأنماط ألا وهي فئة المراهقين. ونظراً لقلة الدراسات في هذا المجال فقد ارتأى الباحثون بناء برنامج تدريبي يستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي، لتنمية السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى المراهقين. وعلى وجه الخصوص تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

السؤال الرئيس: ما أثر برنامج تدريبي يستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي

لتحسين السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى المراهقين؟

فرضيات الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى اختبار الفرضيات الآتية:

- **الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية البعدية لتقديرات أفراد الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقي تعزى لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)؟
- **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية البعدية لتقديرات أفراد الدراسة على مقياس السلوك العدواني تعزى لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)؟

أهمية الدراسة:

تتبدى أهمية الدراسة في جانبين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي.

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة الحالية أنها حاولت فحص أثر برنامج تدريبي يستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي، لتنمية السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى الطلبة المراهقين. فضلاً عن ما ستوفره هذه الدراسة من أدب تربوي ونفسي جديد، يمكن الباحثين والدارسين من تحقيق أهداف تربوية تقع خارج نطاق الدراسة الحالية.

الأهمية التطبيقية:

في ضوء النتائج المتوقعة للدراسة الحالية، يتوقع تزويد القائمين على العملية التعليمية في المدارس، بالطرق والأساليب التي تساعد الطلبة في تنمية السلوك الأخلاقي، وخفض السلوك العدواني لدى الطلبة المراهقين في المدارس والجامعات.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

- **الذكاء الأخلاقي:** هو المقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وذلك من خلال القناعات والمعتقدات الأخلاقية التي خزنها في بنائه المعرفي، بحيث تتيح له التصرف بالطريق الصحيحة على أساس امتلاك سبع فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتياً وهي: العدالة، التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، اللطف، التسامح .(Borba, 2008; p:13)
- **السلوك الأخلاقي:** عرّفه الصمادي والزغول (Al-Smadi & Al-Zaghoul, 2020; p:8) بأنّه الالتزام بالقيم والتقاليد السائدة في المجتمع ومحاولة التصرف بالشكل المقبول اجتماعيًا

وقيميًا. ويُعّرف إجرائياً بأنه الدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس السلوك الأخلاقي المستخدم في هذه الدراسة .

- **السلوك العدواني:** هو أي سلوك يصدره الفرد لفظياً، أو بدنياً، أو مادياً صريحاً، أو ضمنياً مباشرًا، أو غير مباشر، بحيث يترتب على هذا السلوك أذى بدني أو الاعتداء على ممتلكات الآخرين (Buss & Berry,1992; p:17). ويعرّف إجرائياً بأنه الدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس السلوك العدواني المستخدم في هذه الدراسة.
- **البرنامج التدريبي المستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي:** برنامج مصمم وفق نظرية بوربا، وقائم على سبع كفاءات هي: الضمير، واللطف، والتعاطف، والتسامح، والعدالة، وضبط النفس، والاحترام، إذ تم توظيفها في تنمية السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني.

حدود الدراسة ومحدداتها: حددت نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

- اقتصارها على عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023/2022، ممن تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.
- البرنامج التدريبي المستخدم، وهو برنامج يستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي الذي قام الباحثون بأعداده.
- مقياسا الدراسة المستخدمان، وما يتمتعان به من صدق وثبات.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لمناسبته أهداف هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية ضمن منطقة المثلث الشمالي في لواء حيفا–بلدة كفر قرع، والبالغ عددهم (970) طالبًا وطالبةً موزعين على خمسة مدارس ثانوية.

عينة الدراسة

تم بدايةً أخذ عينة متيسرة مكونة من (130) طالبًا وطالبةً، وطُبق عليهم مقياس السلوك الأخلاقي، ومقياس السلوك العدواني. واختير منهم (40) طالبًا وطالبةً ممن سجلوا أدنى الدرجات على مقياس السلوك الأخلاقي، وأعلى الدرجات على مقياس السلوك العدواني. ثم جرى تقسيمهم إلى مجموعتين؛ تجريبية تضم (20) طالبًا وطالبةً، وضابطة تضم (20) طالبًا وطالبةً. وذلك

ضمن الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022–2023.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

تم اختبار تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) في التقديرات القبلية لمجالات السلوك العدواني والسلوك الأخلاقي مجتمعة ومنفردة والجدول (1) يوضح ذلك، وقد تم استخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة في التقديرات القبلية لمجالات السلوك العدواني والسلوك الأخلاقي مجتمعة ومنفردة؛ وهذا يشير إلى تكافؤ المجموعتين إحصائيًا قبل إجراء المعالجة.

الجدول (1): نتائج اختبار (t-test) للكشف عن تكافؤ مجموعتي الدراسة في التقديرات القبلية لمجالات السلوك العدواني مجتمعة ومنفردة

المجال	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t-test	درجات الحرة	الدلالة الإحصائية
العدائية	التجريبية	3.368	.496	-.126	38	.900
	الضابطة	3.385	.342			
الغضب	التجريبية	3.485	.632	-.623	38	.537
	الضابطة	3.587	.385			
العدوان الجسدي	التجريبية	3.500	.678	-1.248	38	.220
	الضابطة	3.714	.381			
العدوان اللفظي	التجريبية	3.697	.632	-.650	38	.520
	الضابطة	3.798	.302			
مجتمعة	التجريبية	3.486	.494	-1.204	38	.236

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقاييس الآتية:

أولًا: مقياس السلوك الأخلاقي

تم في هذه الدراسة استخدام مقياس السلوك الأخلاقي الخاص بالصمادي والزغول (Al-Smadi & Al-Zaghoul, 2020) ويتكون المقياس من (47) فقرة، موزعة على سبعة أبعاد هي؛ بُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة وله (10) فقرات، وبُعد الإيثار وله (3) فقرات، وبُعد الاستجابة لطلب المساعدة وله (6) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية السرية وله (6) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية وله (5) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية في أوقات الأزمات وله (7) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية المتنوعة (الصبر، التعاون، الأمانة، وحسن المعاملة) وله (10) فقرات.

دلالات صدق مقياس السلوك الأخلاقي وثباته في الدّراسة الحاليّة

الصدق المنطقي

للتحقق من صدق المحتوى لمقياس السلوك الأخلاقي؛ فقد تم عرض المقياس على مجموعة من المُحكمين مكونة من ثمانية مُحكمين في مجالات (علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية) في عدة جامعات داخل الأردن وخارجه؛ إذ طُلب منهم إبداء آرائهم حول المقياس من حيث الصياغة اللغوية ومدى وضوحها، وانتماء كل فقرة للبُعد الذي أدرجت فيه، وأي تعديلات يرونها مناسبةً. وقد اعتمد الباحثون على التعديلات التي أجمع عليها سبعة مُحكمين فأكثر أيٌّ ما نسبته (80%) من المُحكِّمين. وأشارت ملاحظات المحكمين إلى حذف فقرتين. وعليه؛ أصبح المقياس مكوناً من (45) فقرة، موزعة على سبعة أبعاد هي؛ بُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة وله (10) فقرات، وبُعد الإيثار وله (3) فقرات، وبُعد الاستجابة لطلب المساعدة وله (6) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية السرية وله (6) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية وله (5) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية في أوقات الأزمات وله (6) فقرات، وبُعد الأنماط السلوكية الأخلاقية المتنوعة (الصبر، التعاون، الأمانة، حسن المعاملة) وله (9) فقرات.

صدق البناء لمقياس السلوك الأخلاقي

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مؤلفة من (63) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معامل ارتباط الفقرة مع البُعد الذي تنتمي إليه، ومع مقياس السلوك الأخلاقي ككل. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والأبعاد التي تنتمي إليها ما بين (0.30− 0.84) وجميعها ذات دلالة إحصائية. في حين أنّ قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس وبين مقياس السلوك الأخلاقي ككل تراوحت بين (0.30− 0.63).

ثبات مقياس السلوك الأخلاقي

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) بالاعتماد على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية. ولأغراض حساب ثبات الإعادة؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادته (test-retest)بفاصل زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، اذ تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباط بين التطبيق الأوَّل والتطبيق الثاني للعينة الاستطلاعية، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول .2

الجدول (2) قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة لمقياس السلوك الأخلاقي

أبعاد المقياس	معاملات ثبات		عدد الفقرات
	الاتساق الداخلي	الإعادة	
الأنماط السلوكية الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة	0.90	0.71	10
الإيثار	0.45	0.60	3
الاستجابة لطلب المساعدة	0.81	0.70	6
الأنماط السلوكية الأخلاقية السرية	0.57	0.64	6
الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية	0.80	0.65	5
الأنماط السلوكية الأخلاقية في أوقات الأزمات	0.57	0.64	6
الأنماط السلوكية الأخلاقية المتنوعة	0.71	0.67	9
السلوك الأخلاقي الكلي	0.83	0.70	45

يلاحظ من الجدول 2 أنَّ قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس السلوك الأخلاقي قد تراوحت بين (0.45– 0.90)، في حين أنّ قيم معاملات ثبات الإعادة لأبعاد مقياس السلوك الأخلاقي قد تراوحت بين (0.60– 0.71). فيما بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس السلوك الأخلاقي (0.83)، وبلغت قيمة معامل ثبات الإعادة لمقياس السلوك الأخلاقي (0.70). وجميع هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية .(Gliner & Morgan, 2000)

تصحيح مقياس السلوك الأخلاقي

اشتمل مقياس السلوك الأخلاقي بصورته النهائية على (45) فقرةٍ، يُجَابَ عليها بتدريج خماسي، وقد تم تبني الأُنموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي بغرض تصنيف الأوساط الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقي إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي: مرتفع وتُعطى للحاصلين على درجة أكبر من (3.66)، متوسط وتُعطى للحاصلين على درجة تتراوح من (2.34) وحتى (3.66)، مُنخفض وتُعطى للحاصلين على درجة أقل من (2.34).

مقياس السلوك العدواني

استخدم في هذه الدّراسة مقياس السلوك العدواني الخاص ببص وبيري (Buss & Perry, 1992)، والذي قام القواسمة (Al-Qawasima, 2006) بتعريبه، والتأكد من خصائصه السيكومترية. وقد تكون المقياس من (30) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي؛ العدائية ولها (11) فقرة، والغضب وله (9) فقرات، والعدوان الجسدي وله (6) فقرات، والعدوان اللفظي وله (4) فقرات.

دلالات صدق مقياس السلوك العدواني وثباته في الدّراسة الحاليّة

الصدق المنطقي

للتحقق من صدق المحتوى لمقياس السلوك العدواني؛ فقد تم عرض المقياس على مجموعة من المُحكمين مكونة من (8) مُحكِّمين. وقد أعطى المحكمون بعضًا من الملاحظات اللغوية فقط على فقرات المقياس.

صدق البناء لمقياس السلوك العدواني

قيم معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك العدواني، وبين الأبعاد والمقياس ككل

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع البُعد	معامل ارتباط الفقرة مع المقياس ككل	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع البُعد	معامل ارتباط الفقرة مع المقياس ككل	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع البُعد	معامل ارتباط الفقرة مع المقياس ككل
1	.704**	.627**	11	.791**	.708**	21	.679**	.563**
2	.672**	.734**	12	.679**	.611**	22	.587**	.395**
3	.415**	.301**	13	.745**	.669**	23	.775**	.535**
4	.723**	.652**	14	.865**	.761**	24	.863**	.683**
5	.708**	.650**	15	.840**	.804**	25	.758**	.719**
6	.659**	.574**	16	.477**	.469**	26	.710**	.607**
7	.705**	.615**	17	.582**	.436**	27	.937**	.660**
8	.705**	.617**	18	.713**	.560**	28	.754**	.622**
9	.731**	.628**	19	.680**	.699**	29	.883**	.653**
10	.725**	.547**	20	.728**	.739**	30	.916**	.632**

تم حساب معامل ارتباط الفقرة مع البُعد الذي تنتمي إليه، ومع مقياس السلوك العدواني ككل. إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والأبعاد التي تنتمي إليها بين (0.42– 0.94). في حين أنّ قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس وبين مقياس السلوك العدواني ككل تراوحت بين (0.30– 0.80).

ثبات مقياس السلوك العدواني

لأغراض حساب ثبات الاتساق الداخلي لمقياس السلوك العدواني؛ فقد تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، ومعامل ثبات الإعادة، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (3).

الجدول (3) قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة لمقياس السلوك العدواني

أبعاد المقياس	معاملات ثبات		عدد الفقرات
	الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا	الإعادة	
العدائية	0.89	0.77	11

أبعاد المقياس	معاملات ثبات		عدد الفقرات
	الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا	الإعادة	
الغضب	0.87	0.75	9
العدوان الجسدي	0.82	0.73	6
العدوان اللفظي	0.89	0.73	4
السلوك العدواني الكلي	0.94	0.77	30

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس السلوك العدواني قد تراوحت بين (0.82– 0.89)، في حين أنّ قيم معاملات ثبات الإعادة لأبعاد مقياس السلوك العدواني قد تراوحت بين (0.73– 0.77). فيما بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس السلوك العدواني (0.94)، وبلغت قيمة معامل ثبات الإعادة لمقياس السلوك العدواني (0.77). وجميع هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية .(Gliner & Morgan, 2000)

تصحيح مقياس السلوك العدواني

اشتمل مقياس السلوك العدواني بصورته النهائية على (30) فقرةٍ، يُجَابَ عليها بتدريج خماسي. وقد كانت جميع فقرات المقياس باتجاه واحد (موجبة).

البرنامج التدريبي

الإطار النظري للبرنامج

تم إعداد برنامج تدريبي يستند الى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي من خلال الاطلاع على ما قدمته بوربا في هذا المجال. إذ أكدت بوربا (Borba, 2001) على وجود سبع فضائل جوهرية تمثل الذكاء الأخلاقي هي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدالة.

الهدف العام من البرنامج

يهدف هذا البرنامج إلى تنمية السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى الطلبة المراهقين، وذلك من خلال التدريب على فضائل الذكاء الأخلاقي الخاصة بنظرية بوربا، وهي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدالة.

الأهداف الخاصة للبرنامج

1. تنمية السلوك الأخلاقي لدى الطلبة المراهقين، اذ إنّ ذلك يساعدهم على تحسين مستويات الصحة النفسية، ويقلل من التأثر بأنماط السلوك السلبية، ويؤدي إلى الاهتمام بالآخرين والابتعاد عن الأنانية، ويقضي على العادات السلبية، مثل؛ الغش، أو الإهمال، أو الألفاظ غير الأخلاقية التي أصبحت متداولة بين فئة المراهقين. كما يؤدي إلى انتشار قيم السلام

والمحبة، والأمان، والبعد عن العنف والعدوان. كما أنه يُكسب الطلبة التسامح، والتعاطف، والصبر على أذى الآخرين، الأمر الذي يزيد من مستوى تكيف الفرد ومقدرته على التعامل مع الآخرين.

2. خفض السلوك العدواني لدى الطلبة المراهقين، والتقليل من آثاره السلبية المتمثلة بانخفاض احترام الذات، والقلق، والاكتئاب، وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة، وتدنٍ في مستوى التعاطف، ومشاعر الوحدة، وانخفاض في مستوى المشاركة الأكاديمية، والاتجاهات السلبية نحو المدرسة وأعضاء هيئة التدريس، وفشل في بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الزملاء، والتواصل السلبي مع الوالدين والأشقاء، وتكوين صراعات شديدة مع الأسرة، ومواجهة تحديات عاطفية، وصحية، ونفسية، على المدى الطويل.

خطوات إعداد البرنامج

تمثلت خطوات إعداد البرنامج في هذه الدراسة بما يأتي:

1. تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء الأخلاقي، كما تم الاطلاع على أبرز العوامل التي تنمي من مستويات السلوك الأخلاقي وتطوره، وتخفض من السلوك العدواني.
2. تم تحديد الفضائل والكفايات الأخلاقية التي تم التدريب عليها والتي من المتوقع أن تنمي السلوك الأخلاقي وتطوره وتخفض السلوك العدواني، إذ تم بناء مواقف تدريبية خاصة بكل فضيلة من فضائل الذكاء الأخلاقي حسب نظرية بوربا.
3. تم هيكلة البرنامج القائم على نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي، وتحديد جلسات البرنامج.

الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج

تكون البرنامج من سبع جلسات، فضلاً عن الجلسة الافتتاحية والختامية. وقد تم تطبيق البرنامج ضمن فترة زمنية تطلبت أربعة أسابيع تقريباً، مع الجلستين الافتتاحية والختامية. بمعدل جلستين في الأسبوع، ومدة كل جلسة تراوحت بين (45– 60) دقيقة، بما في ذلك التقويم القبلي، والبعدي، وأداء الأنشطة. وقد كانت فترة التطبيق ضمن الفصل الدراسي الثاني للعام 2022–2023.

صدق البرنامج

تم عرض البرنامج على أربعة من المحكمين من أصحاب الاختصاص في جامعة اليرموك

وجامعة حيفا، وذلك لطرح الرأي بالبرنامج من حيث الجلسات، وعددها، ومحتواها، ومدى موافقتها مع الذكاء الأخلاقي القائم على نظرية بوربا، فضلا عن إجراءات القياس القبلي والبعدي، ومدى وضوح التعليمات، ومناسبة الأساليب والأدوات المستخدمة.

تصميم الدراسة

المجموعة G	المعالجة		
	القياس القبلي	البرنامج التدريبي	القياس البعدي
E	O1	X	O2
C	O1	–	O2

حيث: (E) المجموعة التجريبية، (C) المجموعة الضابطة، (1O) قياس قبلي، (2O) قياس بعدي، (X) المعالجة، (–) عدم وجود معالجة.

إجراءات الدراسة

تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- تم إعداد أدوات الدراسة بعد التحقق من الخصائص السيكومترية بصورتها الأولية.
- إعداد البرنامج التدريبي المستند إلى الذكاء الأخلاقي، والتحقق من صدقه.
- التواصل مع إدارة المدرسة بهدف تحديد موعد لتطبيق أدوات الدراسة والبرنامج التدريبي إذ أبدت إدارة المدرسة تعاونها في هذا المجال؟
- تم تحديد مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.
- تم تطبيق مقاييس الدراسة (السلوك الأخلاقي والسلوك العدواني) لغاية اختيار عينة الدراسة.
- تم اختيار عينة الدراسة وفقا لنتائج استجابات الطلبة على أدوات الدراسة.
- توزيع أفراد العينة عشوائياً على مجموعتي الدراسة، إذ تلقت المجموعة التجريبية برنامجًا تدريباً يقوم على مهارات الذكاء الأخلاقي، في حين لم تتلق المجموعة الضابطة أي تدريب.
- تم تنفيذ البرنامج التدريبي الخاص بأفراد المجموعة التجريبية، وذلك يوم 15-1-2023، وبواقع جلستين أسبوعيا، مدة كل جلسة (45- 60) دقيقة، وانتهى يوم 12-2-2023
- تم التطبيق البعدي لأدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة يوم 13-2-2023
- إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب ومعالجتها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).
- اختبار فرضيات الدراسة، واستخلاص النتائج، ومناقشتها، وتفسيرها.

النتائج ومناقشتها

النتائج الخاصة بالفرضية الأولى "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية البعدية لتقديرات أفراد الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقي تعزى لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)".

لاختبار الفرضية الأولى، حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة القبلية والبعدية لمجالات السلوك الأخلاقي مجتمعةً، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة القبلية والبعدية لمجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	19	3.076	.266	4.172	.355
الضابطة	21	3.027	.166	3.432	.563
الكلي	40	3.050	.218	3.783	.601

يلاحظ من الجدول (4) وجود فرق ظاهري بين وسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية. ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية تقديرات أفراد الدراسة البعدي في مجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة بعد ضبط أثر التقديرات القبلية وفقًا لاستراتيجية المعالجة، أجري تحليل التباين الأحادي المصاحب (One-Way ANCOVA)، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5): تحليل التباين الأحادي المصاحب لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين التقديرات البعدية لمجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة بعد ضبط أثر التقديرات القبلية لمجموعبي الدراسة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	الإحصائي F	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا
الأداء القبلي	.001	1	.001	.006	.940	.000
التدريب	5.412	1	5.412	23.227	.000	.386
الخطأ	8.621	37	.233			
الكلي المعدل	14.088	39				

يلاحظ من الجدول (5) وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة يعزى إلى البرنامج العلاجي، وتشير قيمة مربع إيتا (0.386) إلى أن البرنامج التدريبي يفسر ما نسبته (38.6%) من تباين تقديرات مجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة. وللمقارنة بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في تقديرات

مجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة، حسب المتوسطان الحسابيان المعدلان، والانحرافان المعياريان، والخطآن المعياريان وفقا للبرنامج العلاجي قبل ضبط الفروق القبلية وبعده، والجدول (6) يبين ذلك.

الجدول (6): المتوسطان الحسابيان والانحرافان المعياريان والخطآن المعياريان للمجموعة التجريبية والضابطة في تقديرات مجالات السلوك الأحلاقي مجتمعة قبل ضبط الفروق القبلية وبعده

المجموعة	قبل التعديل		بعد التعديل	
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابى	الخطأ المعياري
الضابطة	4.172	.355	4.173	.111
التجريبية	3.432	.563	3.431	.106

يلاحظ من الجدول (6) وجود فرق بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات المجموعة التجريبية والضابطة في مجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة، لصالح المجموعة التجريبيّة. وحسب نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب في الجدول (5)، فإن للبرنامج التدريبي المستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي أثرًا دالًا إحصائيًا في تحسين مجالات السلوك الأخلاقي مجتمعة للمجموعة التجريبية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى البرنامج الدراسي المصمم وفق نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي، إذ أنّ تدريب الطلبة على سمات مثل؛ التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدالة يزيد من مستويات السلوك الأخلاقي. ولا شك في ذلك، فقد أكدت بوربا (Borba, 2003) أن للذكاء الأخلاقي دور إيجابي في تطور السلوك الأخلاقي ونموه لدى الفرد، فالذكاء الأخلاقي أداة من أدوات السلوك الأخلاقي الذي تعكس أثاره بشكل مباشر وتطبيقي في حياة الفرد.

كما أنّ هناك سمات كثيرة يعززها الذكاء الأخلاقي في السلوك الأخلاقي. فعلى سبيل المثال؛ فإن فضائل الضمير، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدالة تفتح المجال لسلوك تقديم المساعدة للآخرين، والاهتمام بهم، والقلق على سلامتهم، وعدم تجاهل نداء المساعدة، وزيادة المقدرة على ملاحظة الفرد الذي هو بحاجة إلى المساعدة، وتقديم العون للفرد الذي يعاني من أزمات عاطفية وانفعالية، وزيادة التعاون بالشكل الأفضل مع الآخرين لضمان أداء العمل بالشكل الصحيح، وما يتبع ذلك من أنماط سلوكية أخلاقية متنوعة مثل؛ الصبر، التعاون، الأمانة، وحسن المعاملة.

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة عبد السلام وكفافي (Abdel Salam & Kafafi, 2008) التي أظهرت وجود فروق داله إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة

على السلوك الأخلاقي تعزى للمجموعة لصالح المجموعة التجريبية. ومع دراسة حياتباشج وآخرون (Hayatbakhsh et al., 2020)التي أظهرت وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتدريب على الذكاء الأخلاقي في تحسين الأخلاق الأكاديمية.

النتائج الخاصة بالفرضية الثانية "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**α**=0.05) بين المتوسطات الحسابية البعدية لتقديرات أفراد الدراسة على مقياس السلوك العدواني تعزى لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)"

لاختبار الفرضية، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة القبلية والبعدية لمجالات السلوك العدواني الأربعة مجتمعة، والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة القبلية والبعدية لمجالات السلوك العدواني مجتمعة

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	19	3.486	.494	2.651	.565
الضابطة	21	3.630	.229	3.395	.380
الكلي	40	3.562	.380	3.042	.603

يتبين من الجدول (7) وجود فرق ظاهري بين متوسطي تقديرات المجموعتين التجريبية والضابطة على القياسين القبلي والبعدي في مجالات السلوك العدواني مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية. ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية تقديرات أفراد الدراسة البعدي في مجالات السلوك العدواني مجتمعة بعد ضبط أثر التقديرات القبلية، أجري تحليل التباين الأحادي المصاحب (One- Way ANCOVA)، والجدول (8) يبين ذلك.

الجدول (8): تحليل التباين الأحادي المصاحب لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين التقديرات البعدية لمجالات السلوك العدواني مجتمعة بعد ضبط أثر التقديرات القبلية لمجموعتي الدراسة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	الإحصائي F	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا
الأداء القبلي	.340	1	.340	1.515	.226	.039
برنامج التدريب	4.821	1	4.821	21.474	.000	.367
الخطأ	8.306	37	.224			
الكلي المعدل	14.173	39				

يُلاحظ من الجدول (8) وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مجالات السلوك العدواني مجتمعة يعزى إلى البرنامج العلاجي، وتشير قيمة مربع

إيتا (0.367) إلى أن البرنامج التدريبي يفسر ما نسبته (36.7%) من تباين تقديرات مجالات السلوك العدواني مجتمعة. فيما تمت المقارنة بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في تقديرات مجالات السلوك العدواني مجتمعة، حسب المتوسطان الحسابيان المعدلان، والانحرافان المعياريان، والخطآن المعياريان وفقًا للبرنامج العلاجي قبل ضبط الفروق القبلية وبعده، والجدول (9) يبين ذلك.

الجدول (9): المتوسطان الحسابيان والانحرافان المعياريان والخطآن المعياريان للمجموعة التجريبية والضابطة في تقديرات مجالات السلوك العدواني مجتمعة قبل ضبط الفروق القبلية وبعده

المجموعة	قبل التعديل		بعد التعديل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
الضابطة	2.651	.565	2.670	.110
التجريبية	3.395	.380	3.378	.104

يتضح من الجدول (9) وجود فرق بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات المجموعة التجريبية والضابطة في مجالات السلوك العدواني مجتمعة، لصالح المجموعة التجريبيّة. وحسب نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب في الجدول (8)، فإن للبرنامج التدريبي المستند إلى نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي أثرًا دالًا إحصائيًا في تخفيض مجالات السلوك العدواني مجتمعة للمجموعة التجريبية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الذكاء الأخلاقي يعزز عوامل الحماية من أنماط السلوك العدواني ومظاهرها المختلفة. فعند التزام الفرد بفضائل الذكاء الأخلاقي فإنه يصبح مسؤولاً، وصادقًا، ويمتلك منظومة قيم أخلاقية تردعه عن القيام بأي سلوك عدواني (Raisi et al., 2018)

ويمكن عزو هذه النتيجة حسب رأي فينغايان وهونغ (Fengyan & Hong, 2012) إلى أنّ الذكاء الأخلاقي يقلل من عديد من المؤشرات الدالة على السلوك العدواني مثل؛ تدني احترام الذات، والقلق، والاكتئاب، وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة، ومشاعر الوحدة، وانخفاض في مستوى المشاركة الأكاديمية، والاتجاهات السلبية نحو المدرسة وأعضاء هيئة التدريس، وفشل في بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الزملاء، والتواصل السلبي مع الوالدين والأشقاء، ونشوء صراعات شديدة مع الأسرة، ومواجهة تحديات عاطفية، وصحية، ونفسية، على المدى الطويل.

كما يمكن عزو هذه النتيجة حسب ظن الباحثين إلى أنّ الطالب الذي يتسم بالذكاء الأخلاقي لا يشعر بالعداء لأي أحد؛ لأنّ سمة التعاطف تساعده على فهم شعور الآخرين، والرفق بهم، والوعي بخصائصهم الانفعالية. كما أنه لا يغضب، لأنّ سمة ضبط النفس (Self-

(Control تجعله قادرًا على التحكم في انفعالاته، ودوافعه، وحاجاته، والتفكير بسلوكه قبل القيام به، وتزيد من مقدرته على السيطرة على أعماله ليتصرف بطريقة سليمة. وأيضًا من يتسم بالذكاء الأخلاقي لا يظهر عدوانًا جسديًا أو لفظيًا على الآخرين، لأنّ سمات الاحترام، واللطف، والتسامح تساعده على تقدير الآخرين، واحترام آرائهم ومعتقداتهم، وتحثه على إظهار الاهتمام بمشاعر الآخرين خاصة المؤلم منها، ومساعدتهم على التخلص منها، وبهذا يصبح الفرد أقل أنانية وأكثر عطفاً، ويتمسك باحترام حقوق الأفراد، بغض النظر عن الفروق العرقية، والحضارية، والشكلية، والاجتماعية، والدينية.

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة رسيسي وآخرون (Raisi et al., 2018) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية سلبية داله إحصائياً بين الذكاء الأخلاقي والسلوك العدواني لدى الطلبة. ومع نتائج دراسة شاهين (Shaheen, 2018)التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للسلوك العدواني الخاص ببعد النرجسية تجاه المجموعة الضابطة، ووجود فروق داله إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس للسلوك العدواني الخاص ببعد النرجسية تجاه القياس القبلي.

التوصيات والمقترحات البحثية

1. الاستفادة من البرنامج بما يتضمنه من فضائل الذكاء الأخلاقي في زيادة السلوك الأخلاقي وخفض السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية.
2. القيام بدراسة بعنوان أثر الذكاء الأخلاقي في تنمية منظور زمن المستقبل لدى عينة من الطلبة المراهقين.

References

Abd al-Salam, Syed, & Kafafi, Aladdin. (2009). The effect of a counseling program on developing some aspects of moral behavior among a sample of middle school students. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 2* (3), 45-73.

Abdul Latif, Muhammad. (2021). The effectiveness of a training program based on the components of moral intelligence in developing academic integration and reducing the level of cyberbullying among secondary school students. *Journal of Psychological Educational Sciences, 20* (5), 52-91.

Al-Smadi, Walaa, & Zaghloul, Rafi. (2020). The predictive ability of moral identity with moral behavior among Yarmouk University

students. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, 28*(1), 702-725.

Álvarez García, D., Álvarez Pérez, L., Núñez Pérez, J. C., González Castro, M. P., González-Pienda García, J. A., Rodríguez Pérez, C., & Cerezo Menéndez, R. (2015). Violencia en los centros educativos y fracaso académico. *Revista iberoamericana de psicología y salud, 2*(3), 459-487.

Bebeau, J., Rest, R., & Narvaez, D. (1999). Beyond the promise: A perspective on research in moral education. *Educational researcher*, *28*(4), 18-26.

Borba, M. M. (2001). *Building moral intelligence The seven essential virtues that teach kids to do the right thing*. In growth (Lakeland). Jossey-Bass.

Borba, M. (2003). Tips for building moral intelligence in students. *Curriculum Review, 42*(7), 2-14.

Borba, Michele. (2008). building moral intelligence. Jakarta: gramedia pustaka utama.

Buss, H., & Perry, M. (1992). The aggression questionnaire. *Journal of personality and social psychology*, *63*(3), 452- 498.

Cava, M. J., Musitu, G., & Murgui, S. (2009). Individual and social risk factors related to overt victimization in a sample of Spanish adolescents. *Psychological Reports*, 101, 275-290.

Coles, R. (1998). *The moral intelligence of children*. New York: random house, c1997.

Eldesoki, M., & Alanazi, N. (2020). The effectiveness of a counseling program based on existential therapy for the development of moral intelligence and fordivenedd among a sample of orphaned students in qurayyat. *International Journal*, *76*(3/1). 202- 220.

Fengyan, W., & Hong, Z. (2012). A new theory of wisdom: integrating intelligence and morality. *Online Submission*, *2*(1), 64-75.

Gliner, J.A., & Morgan, G.A. (2000). *Research methods in applied settings: An integrated approach to design and analysis*. Mahweh, NJ: Lawrence Erlbaum & Associates.

Hall, J. E., Simon, T. R., Lee, R. D., & Mercy, J. A. (2012). Implications of direct protective factors for public health research and prevention strategies to reduce youth violence. *American Journal of Preventive Medicine*, *43*(2), S76-S83.

Hayatbakhsh, S., Foumani., G & hejazi, M. (2020). The effectiveness of

ethical intelligence training in educational ethic and educational self-efficacy in tenth grade female students, *Quarterly Educational Psychology.**16*** (57), 117-130.

Hersh, H., Paolitto, P., & Reimer, J. (1979). P*romoting moral growth: from Piaget to Kohlberg*. New York: Longman.

Koles, B., Wells, V., & Tadajewski, M. (2018). Moral intelligence: a state-of-the-art review. *Journal of Behavior, 34*(1-2), 96-133.

Lennick, D., & Kiel, F. (2011). *Moral intelligence 2.0: Enhancing business performance and leadership success in turbulent times*. Pearson Prentice Hall.

Marković, M. (2010). The family context of children and youths who exhibit violent behavior. Facta Universities, 14, 91-113.

Muarifah, A., & Hartanto, D. (2017). *Local development model to increase moral behavior*. New York: Atlantis Press

Qawasmeh, Ahmed. (2006). Psychometric properties of the localized image of the Buss and Berry aggressiveness scale. *Journal of the College of Education in Mansoura, 62* (2), 40-57.

Raisi, M., Bakouei, S., & Momenuan, S. (2018). Moral intelligence and aggression in students. *Journal of Biostatistics and Epidemiology*, *4*(1), 1-9.

Rosell, R., & Siever, J. (2015). The neurobiology of aggression and violence. *CNS spectrums*, *20*(3), 254-279.

Saleh, K. (2018). Moral intelligence and its role in formulating children's characters. Multi-knowledge electronic comprehensive. *Journal for Education and Science Publications (MECSJ)*, (7), 301-313.

Santrock, W. (2003). *Adolescence*: perkembangan remaja.Boston: McGraw-Hill.

Shaheen, Hayam. (2018). The effectiveness of a program based on the development of moral intelligence in reducing the trait of narcissism among aggressive adolescents. *Egyptian Journal of Psychological Studies, 100* (28), 469-518.

Swanson, L., & Hill, G. (1993). Metacognitive aspects of moral reasoning and behavior. *Adolescence*, *28*(111), 711- 752.